

رسائل الحافظ ابن رجب في التزكية 20 - الشيخ الدكتور حمزة

المجالي

حمزة المجالي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

اشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام - [00:00:21](#)

ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد - [00:00:45](#)

نشرع اليوم ان شاء الله تعالى في قراءتنا لكتاب الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى الموسومي دم قسوة القلب قبل ان نبدأ بقراءة كلامه رحمه الله تعالى لابد ان نعلم - [00:01:04](#)

ان القلب باللغة يراد به احد معنيين اما المعنى الاول فهو خالص الشياء وشريفه والثاني رد شياء على شياء وسمي القلب بالقلب لانه اه اشرف شياء في الانسان وهو العضو المسئول عن التأثر والاستجابة - [00:01:30](#)

وهو المحل الذي فيه العقل والتفكر والتدبر لا يخفى عليكم اختلف علماء الاسلام والفلاسفة في محل العقل والذي نعتقده ان محل العقل هو القلب ويمتد اثره الى العقل والدماغ واما - [00:02:07](#)

الفلاسفة فيقولون محل العقل هو الدماغ والعقل وجمع بعض علمائنا عليهم رحمة الله بين المعنيين في كما صنع الشيخ الشنقيطي رحمه الله في العذب النمير وقال العقل محله في اصله القلب ويسري ذلك الى العقل والدين - [00:02:36](#)

فلذلك الشاهد القلب سمي قلبا لانه اشرف الشياء وربنا عز وجل قال بل لهم قلوب لا يفتقرون هي محل الفقه محل الفهم وتجد ثمرة هذا الفهم في قلبك هذا العضو الصنوبري هذا - [00:03:01](#)

تجد ثمرتها تفاعلا محبة رجاء خوف الرضا والمعنى الثاني للقلب في اللغة هو رد الشياء على شياء ولذلك سمي القلب قلبا لكثرة تقلبه وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم فيما روي عن جماعة من الصحابة يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك لكثرة - [00:03:26](#)

بل جاء في الاثر عن ابي موسى الاشعري وحكم بعض العلماء عليه بالرفع انه قال انما سمي القلب من تقلبه قال انما مثل القلب هذا حديث النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:51](#)

وقيل موقوف على ابي موسى انما مثل القلب كريشة للفلاح تعلقت في اصل شجرة يقلبها الريح ظهر اللبر القلب شديد التقلب لذلك الاسلام ضاع القلب رعايته ضاع القلب رعاية خاصة - [00:04:13](#)

وللاسف ان كثيرا من الناس يهتم بالظاهر والرسول وتضعف عنايته بقلبه فترى انفسا ظاهرا شديدا في حياته. فقد يكون مصليا وكذاب وقد يكون مصليا ومرابي. وقد يكون مصليا وينظر للحرام - [00:04:36](#)

وقد يكون مصليا ويأكل حرام وقد يكون مصليا وظاهره لا يمت للاسلام بصلة. ما السبب قلوب المعاناة اليوم في الامة ان الامة لم تفقه ان موطن العلاقة مع الله في الاصل هو القلب - [00:05:01](#)

وان حال القلب هو الذي يشري الى الجوارح فلذلك هو علم ان الصلاة واجبة. فعزم على جوارحه ان يحافظ على الصلاة. فالفت

جوارحه الصلاة والاتيائها ولكن قلبه لم يألف العبودية عن وجه الصحيح - [00:05:24](#)

يتقلب القلب بعض الناس يتقلب قلبه فتقلب اخلاقه ساعة تراه رضيع وساعة تراه شقي ساعة تراه لبنا وساعة تراه قاسيا ساعة تراه قريبا وساعة تراه بعيدا. ما السبب؟ قلب وقال القلب اشد تقلب. قال سمي القلب قلبا بكثرة تقلبه - [00:05:43](#)

ايش واجب المؤمن مع القلب؟ ماذا؟ ان يقاوم تقلبه ان يجتهد في مقاومة تقلبه اما في الاصطلاح القلب في اللغة يراد فيه به احد معنيين المعنى الاول خالص الشياء وشريفه خالص الشياء وشريفه. والثاني رد الشياء على رشيد. تقول قلبت الثوب - [00:06:08](#)
رددت طرفه الى طرفه هذا طيب. اما في الاصطلاح فيراد بالقلب امران اما الأمر الأول فأمر مادي والثاني امر معنوي الامر المادي هو هذا العضو الصنوبري الذي في شمال الصدر ويسار الصدر - [00:06:40](#)

القلب الذي نعرفه ويعرفه اطباء ويشغل به اطباء القلب وهو المسئول عن بعث الدم في البدن. وله صلة بالاكسجين وصلة بالنفس وصلة بالاعضاء كلها. هذا العضو الصنوبري المادي ولكننا لما نتكلم عن القلوب لا نتكلم عن هذا القلب - [00:07:05](#)
وان كان له صلة وارتباط ولكننا نتكلم عن اي قلب يقول علماءنا قال هذا الغزالي وشيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم وجماعة يقول علماءنا قالوا والقلب يراد به لطيفة. ربانية لها تعلق بهذا العضو - [00:07:28](#)

وهو الصنوبري وعليها مدار مفهوم العبودية القلب يراد به احد امرين. الامر الاول ماذا؟ هذا العضو. وهذا العضو ليس عملنا. هذا عمل اطباء الثاني هي لطيفة. ربانية هي لها تعلق بهذا العضو. ايش يعني لها تعلق بهذا العضو؟ يعني اعطيكم مثال يا اخوان - [00:07:50](#)
رأيت رجلا او شخصا تحبه لم تره منذ زمن. شو يجري عندك في القلب ماذا تفرح؟ ماذا يجري عندك؟ يصير في تسارع في النبضات. هو يوجد تعلق رأيت شيئا تخشاه وتخافه. ماذا يجري في القلب؟ تشعر بهذا الخوف وبين؟ في القلب - [00:08:20](#)

لكن لا يعني ذلك ان هذا العضو وهو القلب هو الذي يخاف ولا يعني ذلك ان هذا العضو وهو القلب هو الذي يفرح انما الذي يخاف ويفرح وله صلة بمفهوم العبودية هو ما عبر عنه علماءنا بماذا؟ بلطفة رحمانية - [00:08:43](#)
الربانية لها تعلق بهذا القول وقد يراد العقل كما ذكرنا القلب بمعنى العقل وهذا القلب له احوال. اي القلبين هاي القلبين القلب المعنوي ولا المادي؟ المعنوي اللطيفة له احوال وذكر الله عز وجل هذه الاحوال في كتابه - [00:09:03](#)

انه محال الشك. وله حال اليقين وله حال الريبة وله حال اللين وله حال القسوة يقول الله تعالى الله نزل احسن الحديث الله نزل احسن الحديث كتابة متشابهة مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم - [00:09:31](#)
تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله قال الله تعالى ثم تلين جلودهم وماذا وقلوبهم القلوب تلين وتقسو نسأل الله السلامة والعافية وتقسو كما ذكرت الاية بماذا ذكر الله وتقسو كما سيبين معنى ابن رجب رحمه الله تعالى في هذه الرسالة اللطيفة لما يتكلم عن اسباب

- [00:10:03](#)

قسوة القسوة اخواني يجب ان نتنبه لما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم ولا الى اجسادكم وفي لفظ ولا الى - [00:10:39](#)

اعمالكم ولكن ينظر الى ماذا يقول علماءنا يقولون والقلب هو محل نظر لان محل الصدق من الكذب والايامن والهدى من الزيغ هو القلب يعني اعطيكم مثال رجلان يصليان احدهما في عليين والآخر في النار - [00:11:04](#)
وكلاهما ماذا؟ يفعلان ذات الفعل ما الفرق بينهما ما الفرق اخلص وماذا؟ وراءه لاحظ ان الفرق بينهما ماذا؟ وكلاهما يفعل في الظاهر ماذا كلاهما في الظهر يفعل طاعة يصلي والفرق بينهما حال قلبي - [00:11:32](#)

ايامن وهدى واستقامة وغلظة وجفاء لا يركبان لا يجتمعان البتة فان رأيت في من يظهر الاستقامة والديانة رأيت فيه غلظة وجفاء فاعلم ان قلبه وباطنه فيه خلل لا يستقيم ابدا - [00:12:04](#)

ولذلك جعل الله عز وجل عبادات الباطن اعلى مقاما من عبادات الظاهر فالمحبة والخوف والرجاء والتوكل والتسليم والتفويض والاخبات والانابة وهي التي وصف بها انبياءه وخلص عباده هذه الاوصاف هي اعلى مقاما ومرتبة من اعمال الظهر. بل ان اعمال الظاهر لا تستقيم الا - [00:12:27](#)

استقامة هذا لا يمكن لذلك شيخ الاسلام تيمية رحمه الله تعالى لما جاء عند حديث النبي صلى الله عليه وسلم وفيه الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلحت الجسد كله واذا فسدت فسد الا وهي القلب ماذا قال شيخ الاسلام؟ قال وان - [00:12:53](#)

القلب اذا جرى فيه معرفة واردة سرت الى الجوارح ضرورة. يقول النبي وسلم في الحديث قال الله تعالى يا عبادي لو ان انسكم وجنكم واولكم واخركم كانوا على اتقى قلبي ماذا؟ رجل منكم. ما قال - [00:13:13](#)

على اتقى ماذا؟ عملي او ظاهر. قال ماذا؟ على اتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك. ولو ان اول واخركم وانسكم وجنكم. كانوا على افجر قلب رجل منكم. يقول ابن رجب رحمه الله تعالى وهذا يدل على ان الميزان - [00:13:33](#)

في المعاملة والعبودية وفي النجاة هو ماذا؟ والقلب. وذكرت في اللقاء الماضي مقالة ابن رجب رحمه الله لما قال قال افضل الناس افضل الناس من سلك طريق النبي صلى الله عليه وسلم وطريق خواص اصحابه - [00:13:53](#)

ما طريق النبي سلم وخواص اصحابه؟ ما هو؟ الاقتصاد في العبادة البدنية والاجتهاد في الاحوال القلبية. يا احبتي والله من احب الله معه لا اقول من خافه لا اقول من خافه اقول من احبه ما عصاه. فكيف بمن جمع الى المحبة خوفا ورجاء - [00:14:13](#)

ومن رجاه بصدق الرجاء مع المحبة الصادقة والله لا يخشى الدنيا ولا مقاديرها ولا تقبلها لكن نطرف احنا للاسف قلوبنا تطف ولذلك شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى يقول وجماع العبودية على مقام المحبة. ليش؟ لانك ان احببت خشيت - [00:14:38](#)

ان يغضب منك من تحب وان احببت ما رجيت خيرا الا ممن تحب. اذا المسألة مسألة قلب ولذا يقول لي بعض الاخوة يقول يا اخي انا اذا خلوت مع نفسي اقترفت ذنبا - [00:15:00](#)

ثم اندم واثلم ثم اعود اليه. اقول له في هذه اللحظة التي غلب فيها ذنبك جوارحك. غلبت فيها محبة شهوتك على في هذه اللحظة غلبت المحبة للشهوة وارادتها على محبة الله. فانت لما تقع في الذنب مباشرة مش ترجع - [00:15:15](#)

يتوب التوبة الظاهرة وهي تركه. هذا في الغالب يعود اليه. انما انت بمراجعة في التوبة الى اصل المحبة يا رب غلبتني محبة شيء دونك فاستغفرك واتوب اليك مسألة العبودية كلها ايها الاحبة مدارها على ماذا؟ مدارها على استقامة القلب لاحظ انت في رمضان - [00:15:38](#)

الصيام مع تصفيد الشياطين واضعاف الوسوسة في القلب تجد من نفسك اقبالا. تضعف عندك الشهوة. ولا تتجرأ على الذنوب والمعاصي. وتخشى ان صيامك وتحرص في خلواتك على الخير. ايش المسألة يا اخواني؟ هي المسألة لانه رمضان وصيام وجو خير؟ لا. المسألة - [00:16:03](#)

ان القلب ماذا ضعفت فيه اسباب فساده. يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث ان المؤمن اذا اذنب ماذا نكتت نكتة سوداء على قلبه فان استغفر ونزع ماذا؟ صقل قلبه. نظف - [00:16:28](#)

فان زاد اي في الذنب ماذا؟ زادت. زادت النكتة. حتى ماذا؟ حتى تعلق قلبه فذلكم الران. كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يسوون بعض الاخوة يا احبة اول ما تراه تعرفه ترى فيه خيرا. وترى في وجهه نورا - [00:16:48](#)

وتراه مقبلا ويكون ذلك في بدايات طلب التوبة والاستقامة ثم لما يأذن في الاستقامة ويألف الصلاة والطاعات والمساجد ومشايخ وعلم لما يألف ذلك الشيطان الشيطان عنده نفس لا يعلمه الا الله. قال ربي انظرني الى يوم يبعثون. انا مستعد ابقى على جهد وجلد الى ان تقوم الساعة - [00:17:12](#)

لا يكل ولا يمل يأتيك اولا يأتيك بماذا؟ بالكفر. فان رآك رادا مغلقا الباب جاءك بالكبائر. فان رآك بعيدا جاءك بالصغائر فان رآك بعيدا جاءك بالمباحات فاغرقك بها. فان رآك بعيدا جاء يضيع من حسناتك فاشغلك - [00:17:37](#)

بالمفضول على حساب الفاضل. فان تمكن منك وقبلت ان تشتغل بالمفضول على حساب الفاضل انتقل بك الى المباح ثم اذا سرت نفسك والفت المباح وقبلته انتقل بك الى ماذا؟ الى الصغائر خلاص من شهوة الانسان اذا امتلأ - [00:18:00](#)

بطنه واصابته التخمة فبعد شهوة بطنه تناجيه وتناديه شهوة فرجه. شهوة تركب شهوة فيغرق من المباح فيكثر منه وكما سيأتي معنا في الكلام عن كثرة الاكل في اسباب قسوة القلب. فيكثر من المباح تبدأ نفسه تطلب الشهوات - [00:18:20](#)

ولابد ان يركب الصغائر. فاذا ركب الصغائر والى الصغائر ودامها يقول النبي صلى الله عليه وسلم اياكم ومحقرات الذنوب فانهن ما اجتمعن على امرئ الا وماذا؟ واهلكنه صغائر نألفها باللسان والبصر والسمع والكلم - [00:18:40](#)

والخلوات والنظر. فهذه الصغائر تجتمع فتقع صريعا في الشيطان. لابد للعبد ان يقترف كبيرة حينئذ الامر يحتاج حذر فالشيطان نفسه طويل طويل جدا حتى يأتي فيرد عن القلب بخواطر السوء. ثم ينميها ثم يصل بك نسال الله العافية - [00:19:00](#)

فلا بد اخواني من الاهتمام برعاية القلب القلوب تلين وتقسو وتقسو نسال الله السلام والعافية والقسوة في القلب على مراتب قسوة كفرية. ماذا قال الله في اليهود ثم قست قلوب وقال الله عز وجل كما شئت معنا فيما في صدر الرسالة يقول الله عز وجل الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم ها - [00:19:28](#)

الم يأن الذين امنوا ان تخشى قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم لكن هل القسوة قاصرة على الكفار؟ لا - [00:20:01](#)

القسوة على درجات ومراتب قد يكون مسلما ولكن قلبه قاسي. الشاهد اخواني فيا ترى بعض الاخوة في بداية اقباله فترى عليه مسامي مسامي الهدى والاستقامة والاقبال وترى على وجهه نور الايمان - [00:20:20](#)

ثم مع الفه للطاعات وصبر الشيطان عليه. يبدأ الشيطان ماذا يفعل به؟ يستدرجه استدرجوا حتى يبدأ الشيطان يوقعه في شركه وين يبدأ الشيطان؟ يبدأ الشيطان بقلبه فيألف الطاعات وما يعود قلبه يستلذ بها. ثم يبحث قلبه وبدنه عن اللذة الجشمية - [00:20:39](#)

الشيطنانية الظاهرة. فيبقى الشيطان يستدرجه نسال الله السلامة والعافية. حتى يفرق في الذنوب والمعاصي والمصيبة وهو قائم على الطاعات ويظن نفسه انه على خير يا اخوانا بالهدايا الامر نحن في حرب معركة لا تنتهي - [00:21:07](#)

منذ ان خلق الله ادم وقبل ان ينفخ فيه من روحه جعل الشيطان يطوف به في صحيح مسلم. ودخل من فمه في رواية خارج مسلم وخرج من دبره. ثم ضربه بجناحه - [00:21:28](#)

وقال خلق خلقا لا يتمالك من الذي يصفنا بهذا الشيطان قال خلق خلقا لا يتمالك. ويعلم الشيطان لولا حفظ الله ومعية الله فنحن لا نقوى على مقاومته ما نقوى على ما نستطيع ان نقاوم الشهود - [00:21:43](#)

ما نستطيع قط ان نقوى ان نقاومه. ما الذي يستطيع ان نقاومه به؟ الاستعاذة بالله. ولذا ماذا قال الله تعالى؟ على يقول الشيطان ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم - [00:22:04](#)

وهم شاكرين. يقول السلف عمر بن الزبير وغيره قال ولم يقل من فوقهم الشيطان ماذا قال؟ ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم ولم يقل ماذا؟ من فوقهم - [00:22:24](#)

قال لم؟ قال ليعلم العبد ان لا نجاة اليه الا من فوجه استعاذته بربه ولاحظ انت كل حياتك هي تدور في فلك مقاومة الشيطان. اذكار صباح واذكار مساء شيطان. اذا جلست الطعام بسم الله شيطان - [00:22:42](#)

اذا دخلت الدار فقلت بسم الله اعوذ بالله شيطان. من اتى اهله فليقل بسم الله. اللهم جنبنا الشيطان الشيطان. انظر الحياة كلها ستجد ان الله عز وجل يحيطك ويحميك من ماذا؟ من كيد الشيطان. كيد الشيطان في اصله - [00:23:01](#)

ينصب الى اين؟ وين؟ في قلبك كيد الشيطان في اصله ينصب في قلبه. لذلك جاء في الاثر ابن عباس قال ان للشيطان خرطوما يجعله في قلب ابن ادم يوسوس به. فان ذكر الله انخنس - [00:23:21](#)

فان ذكر الله انخنس. ولذلك كثير من الناس اليوم يأتي فيشتكي وسواس بربه يشك بالله وسواس يشك بالقرآن والسنة. وسواس يشك بالايمان والهدى. وسواس حتى يصل الامر به الى وسواس يقهره. ولا يستطيع ان - [00:23:43](#)

ولذلك اخواني مسألة القلوب ورعاية القلوب والعناية بالقلوب هي الواجب الاول. هي الواجب الاول. تأمل احوال النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم لو تأملت احواله ستجد ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:24:01](#)

في غالب احواله يربي الصحابة رضوان الله عليهم تربية قلبية. لما كان النبي وسلم يصلي وحتى تتفطر قدماه ثم جاء له المغيرة

بن شعبة اه ببلاد قال يا رسول الله - [00:24:19](#)

ان الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك. فماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم قال افلا اكون عبدا شكورا؟ اصل الشكر يبدأ بماذا؟

بالامتنان القلبي. طيب بسم الله نبدأ بالرسالة ان شاء الله تعالى - [00:24:38](#)

يقول بسم الله الرحمن الرحيم قال الامام العلامة الحافظ زين الدين ابن الشيخ ابو العباس احمد ابن رجب فسح الله في مدته ونفع به

هذا فسح الله في مدته هذه دعوته حين ماذا - [00:24:54](#)

حين الفها وكتبها رحمه الله واسأل الله ان يتقبله ويغفر له والامام ابن رجب رحمه الله تعالى من ائمة الاسلام وهو امتداد لمدرسة

شيخ الاسلام وهو تلميذ لابن القيم رحمه الله تعالى ولعله ادرك اواخر حياة شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - [00:25:14](#)

وكان حنبليا رحمه الله كان اماما حنبليا وكانت فيه عناية خاصة ابن رجب رحمه الله له دواوين من اهم دواوين الاسلام اه كمثل

كتاب جامع العلوم والحكم الذي شرح فيه الاربعين النبوية وزاد عليها حتى بلغ بها خمسين ولي في حديث رحمه الله تعالى -

[00:25:35](#)

وشرحه من الشروح المهمة التي يجب الا يخلو منها بيت. وله شرح على شأن البخاري رحمه الله اسمه فتح الباري في شرح صحيح

البخاري وذلك قبل ان يسمي الحافظ ابن حجر شرحه بفتح الباري. ويا ليت ابن رجب اتمه. لكنه لم يتم - [00:25:59](#)

يا ليتته اتمه يا ليتته اتمه رحمه الله وله شروحات وكتب ودواوين كثيرة وله رسائل مفردة رحمه الله في علم الحديث شرح كبير على

كتاب العلل للامام الترمذي. وهو كتاب مهم للغاية ولعله من اصول من اصول الكتب في بابه - [00:26:20](#)

رحمه الله. يقول رحمه الله تعالى الحمد لله رسالة في ذم قسوة القلب وذكر اسبابها وما تؤول به اما ذنب قسوة القسوة اما ذم القسوة

فقال الله تعالى ثم قشدت قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة - [00:26:40](#)

ماذا يعني قصة كنوزكم ماذا تعني قست قلوبكم لما نقول قلب قاس ماذا نعزي بذلك احنا الان نريد ان نذم القسوة نحن نريد ان نذم

القسوة الان فما هي ما هو حال القلب حتى يكون قاسيا - [00:27:10](#)

ايش يا محمد لا رحمة فيه بعيد عن الله يرفض الحق لا يتأثر بذكر الله الاصل في القسوة قالوا هي اليكس والجفاء والغلظة هي البيس

والجفاء والغلظة واذا اقترنت القسوة بالقلب - [00:27:34](#)

فيراد بها خروج الرحمة واللين منه خروج الرحمة واللين منه واذا قلنا قست القلوب فمرادنا بها عدم انتفاعها بمواعظ القرآن والسنة

يعني بالله عليكم قلب يقرأ قول الله تعالى اقسام بيوم القيامة ولا اقسام بالنفس اللوامة الايات - [00:28:07](#)

او يقرأ قول الله وقفوههم انهم او يقرأ قول الله اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت واذا الاشار عطلت واذا

السماء انفطرت او يقرأ قول الله يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله - [00:28:41](#)

هذه المواعظ يقول الله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته جبال وحجارة تتصدع وبعض القلوب لكن قلنا قسوة القلب على

مراتب. قسوة المسلم ليست كقسوة سبحان الله المسلم ولو بلغ قلبه الى الموت لابد ان يكون فيه علق حياة - [00:29:02](#)

يبقى فيه عرق يقول الله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة. يقول علماؤنا لماذا وصف الله قلب اليهود؟ قلوب اليهود

بالحجارة ولم يصفها بالحديد مع ان الظاهر ان الحديد اشد قسوة. لماذا وصفه بالحجارة ولم يصفه بالحديد؟ قال لان الحديد قد يلين

- [00:29:26](#)

لكن الحجارة لا تنمو الحديد يلين ولا ما يلين يلين عرضه للنار يلين لكن عرض الحجارة للنار تبقى حجارة تحمي وغاية ما تجري قد

تتفتح ولكنها تبقى ماذا؟ من جنس ماذا؟ جنس الحجارة - [00:29:54](#)

بخلاف الحديث فقال الله تعالى كالحجارة او اشد قسوة. دققوا معي قال الله ثم متى قست قلوبهم متى قال ثم قست قلوبكم من بعد

ذلك. من بعد ماذا بعد الايات اي ايات - [00:30:14](#)

سورة البقرة ماذا يعني ذلك؟ ماذا نفعل ماذا تفعل واذا قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة. قالوا اتخذنا هزوا؟ قال

اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين. قالوا ادعو لنا ربك يبين لنا ما هي؟ ان قال - [00:30:42](#)

انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون. قالوا ادعوا لنا ربك يبين لنا ما لونها. قال انه يقول صفراء انها بقرة صفراء قطع اللونات قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقرة شاب علينا وانا ان شاء الله مهتدون. قال انه يقول انها بقرة لا
دلول - [00:31:01](#)

الارض ولا تسقي الحرث مسلمة للاجئين. قالوا الان جئت بالحق فذبوها وما كادوا يفعلون. واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها. والله مخرج اكنتم تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله ثم قال الله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي في الحجارة - [00:31:21](#) متى يتحقق قسوة القلب متى تتحقق قسوة القلب اخواني بعد بعد ظهور الايات امامهم فان رد الايات وغلبت نفسه عليه وصل القلب متدرجا الى مرطبات القسوة. طلبوا اية فطلبوا بقرة. فلو انهم ذبحوا اي بقرة لكفتهم - [00:31:40](#) وقال لهم لا شيئا. ثم قالوا لونها صفراء ثم قال لا ذل تتير الارض ولا تسقي الحرث. وقتلوا وهم لا يريدون قتلها لانها كانت من ائمن بقرهم فهذا هنا قال الله تعالى ثم قست قلوبكم - [00:32:08](#)

واورد الحافظ ابن رجب هذه الاية مستدلا بها لماذا؟ للتأكيد على ان القلب يقسو يقول رحمه الله تعالى يقول قال الله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك كالحنج فهي كالحجارة او ماذا؟ او اشد قسوة - [00:32:26](#)

فان من القلوب من تقسو حتى تكون ماذا اشد قسوة من الحجارة قال ثم بين كونها اشد قسوة بقوله وان من الحجارة يعني الحجارة يمكن ماذا يمكن ماذا يمكن الانتفاع منها. اما القلب القاسي لا فائدة من وراءه - [00:32:43](#)

قال وان من الحجارة لمن يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء. وان منها لما يهبط من خشية الله. هذه ويهبط من خشية الله هذه مربوطة لله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيتنه خاشعا متصدعا - [00:33:06](#)

واضح قال ابن القيم قال ابن رجب رحمه الله وقال تعالى الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله ومنازلهم ذكر ابن قدامة المقدسي رحمه الله في كتاب التوايين - [00:33:26](#)

قصة وخبرا عجيبا ذكر قصة توبتي مالك ابن دينار رحمه الله واسنده وذكرها المترجمون لمالك ابن دينار رحمهم ما لك بن دينار رحمه الله كان رجلا يعمل في الحسبة السوق - [00:33:49](#)

ايش يعني في الحسبة يعني بين قوسين قريب من لغتنا اليوم شرطي لكنهم كانوا قديما يطلقون على ذلك مسمى الحسبة. لان اصل وظيفتهم ماذا؟ هي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - [00:34:17](#)

والامر بالمعروف اي المعروف الذي امر الله به والمنكر هو الذي نهى الله عنه وكان نساءً الله العافية رجلا سكيما خبير حتى انه مرة رأى رجلا كبيرا في السن عجوزا - [00:34:40](#)

ورأى رجلا ذا مال وذا هيبة اخذ منه شيئا من متاعه يشتره منه العجوز ضعيف وطلب من صاحب هذا المال ثمنا قال هذه بضاعتك ما ما تسوى هذا المال لا اعطيك الا كذا - [00:35:00](#)

فصار العجوز يبكي يقول والله عندي بنيات ما معي ما اطعمهن به الا هذا المال. قال ما اعطيك الا كذا فرأه ما لك بن دينار فرق قلبه لهذا العجوز. فجاء على الرجل صاحب قبة - [00:35:22](#)

قال له ما شأنك؟ قال يبيعي هذه بعشرة دراهم وهي ما تعدل درهمين واعطيته حقه درهمين. قال اعطه العشرة. قال ما اعطيه؟ قال اعطيه العشرة فما استجاب فلطمه ما لك بوجهه حتى تناثر الدراهم فجمع له عشرة دراهم ووضعها في يد العجوز - [00:35:40](#)

مالك في هذا الموقف وهو يفعل ذلك وفي جيبه قلة خمر مشروبك فلما وضع يده في مال العجوز قال اطعم بنياتك. فمضى العجوز ويهض لمالك اسأل الله ان يهدي قلبك - [00:35:59](#)

يعرفه ثم اجتمع العجوز ببنياته فسألهن ان يدعون لمالك الدنيا ذهب مالك ابن دينار وكان مالك قد تزوج جارية فاحبها حبا شديدا وانجبت له الجارية بنتا سماها فاطمة وتعلق قلبه بالبنت وماتت زوجته في ولادتها في نفاسها - [00:36:15](#)

وبقي له من؟ بقيت له فاطمة البنية وتعلق قلب مالك بن دينار بفاطمة هذه تعلق شديد. شديد جدا كبرت فاطمة وبدأت تمشي وتحبو وتتكلم وكان مالك رحمه الله لا يشرب الخمر امامها - [00:36:41](#)

يجلس في داره ويغلق عليه الباب ويشرب حتى يثمن ثم ينام حتى يفيق من صباحه ثم يمضي فيها عمله ثم يعود ومعه مشروبه في شرب حتى يثمن ثم يناق وهكذا - [00:37:04](#)

في يوم جعل اريكته ووضع عليها انية الخمر ثم فتحت بنيته الباب ومضت مضت مضت حتى وصلت انية الخمر وضربتها بيدها وكسرتها فقال هذا صديق من ثم حملها فخرج بها ثم جاء فجمع انيته ففتحت الباب ودخلت عليه حتى وصلت انيته فضربتها فكسرتها فقال والله لا اشربها - [00:37:19](#)

في يوم اخر شرب فسمن فامسك ابنته فاطمة يلاعها فرماها في السماء فنزلت فتركها فوقعت في الارض فسقطت فماتت سكران مش واعى لهذه الدرجة فاطمة فاطمة يقلبها يقلبها لم تستجب له - [00:37:50](#)

فلما افاق جن الرجل وفقد عقله فشعر يمضي في الطرقات والدروب ينادي هل رأيت فاطمة من يرد لي فاطمة؟ من يرد لي فاطمة؟ من رأى فاطمة؟ من يرد لي فاطمة؟ حتى كاد الرجل ان يجن - [00:38:17](#)

فذهب الى مغارة فلم يجد مكانا يهوي اليه فذهب الى مغارة فاستلقى فرأى فيما يرى النائم فرأى واذا بالقيامة قد قامت وراءه رجل كبير كالتنين ينفث ناره يجري فيها الارض والفناء وهذا الرجل يدركه وينفث عليه نارا تصيبه النار - [00:38:34](#)

ومالك يمضي يمضي وهذا الرجل وراءه تصيبه النار. يقول حتى رأيت رجلا عجوزا كهلا ايضا جلس تحت شجرة قلت له يا هذا اعني. فقال لي يا مالك اعني انت اعانك الله - [00:39:05](#)

شو هذا الرجل هذا مجنون. اقول لها عندي هو جايه شيخ النار تدركني وهو ماذا يفعل قال فجرى ما لك حتى قال فدار فدار قال فرأيت الرجل مرة اخرى قلت يا عبدالله اعني قال يا مالك اعني انت اعانك الله - [00:39:24](#)

قال فمضيت حتى وصلت على هاوية والنار فيه تأكل اخضرا ويا بس. ونظرت من خلفي واذا بهذا الرجل او التنين ينفث نارا. فعرفت اني هالك لا فجأة سكنت النار التي في الواد ثم شع منه نور وخرج منه قصور ودور حتى على - [00:39:41](#)

قصر ودرة واخذ يوصفه ثم فتح باب القصر فخرج منه نور وخرجت افواج من الاطفال تغني وتنشد ثم خرجوا يحملون كرسي على اكتافهم وعلى الكرسي طفل حتى دنا مني الطفل واذا بها فاطمة - [00:40:07](#)

قال فما رأيتها الا هجمت عليها. فاطمة فضممتها الى صدري وجعلت اقبلها. قال فاشارت لي هكذا لانه لسا رايح قالت يا ابتي اما زلت تشرب ذاك المنكر فقال يا فاطمة قالت يا ابنتي - [00:40:27](#)

اترى ذاك التنين الذي يدركك؟ قال نعم. قالت ذلك عملك. اي عمل العمل السيء قالت وترى ذلك العجوز الذي تراه؟ قال نعم. قالت ذلك عملك الصالح فيا ابنتي ادرك عملك الصالح حتى ينجيك الله - [00:40:49](#)

ثم جعل يقبلها. قالت يا ابتي اتذكر لما كنت احبو فاضرب انية الخمر فتنكسر؟ قالت لا. قال نعم. قالت جعل الله بها سيدة على اطفال الجنة فجعل يأخذها ويقبلها. يا فاطمة يا فاطمة فاشارت اليه. ثم قالت يا ابتي اتق الله لعل الله ان يجمعني بك - [00:41:10](#)

ثم مضت فاطمة ترجع الى القصر. وهي ترجع الى القصر قبل ان تصل بابها التفتت الى ابيها. قالت يا ابنتي الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق - [00:41:35](#)

افاق ما لك بن دينار وهو يقول بلى والله. بلى والله. بلى والله. بلى والله قد ان للقلب ان يخشع لذكر الله فذهب مالك الى داره فاغتسل ثم خرج الى المسجد. قيل انه دخل على مجلس الحسن البصري - [00:41:54](#)

والبعض شكك فيها فلما ان دخل المسجد فرآه الناس قالوا مالك جائر تنكوه. ايش يعني؟ شموه شكله سكرات جاءت مسجد سكران واذا به قد افاق فما اندنى من مجلس العلم حتى نادى باعلى صوته فقال يا قوم الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله -

[00:42:13](#)

الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله حتى صار مالك بن دينار علامة على صلاح العبد واستقامته فلا يذكر مالك الا باثار العبودية والزهد والطاعة ولا يذكر مالك الا بلفظ الامام. قال الامام ما لك بن دينار - [00:42:36](#)

بقول الله تعالى الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فقال عليهم

الامد فقسست قلوبهم. هنا يتكلم ربنا في قسوة القلب عن من؟ عن اهل الكتاب - [00:42:56](#)

لاحظ وصف من؟ اهل الكتاب ثم قال الله تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين. قال قبلها افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه. فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله. بعض الاخوة - [00:43:15](#)

يقول اصلي واقرأ القرآن ويأتي رمضان ويذهب رمضان ويأتي العشر من ذي الحجة وتذهب العشر من ذي الحجة واذهب للحج والعمرة وارجع قال ولا تذرف لي دمة ما يبكي يتذكر نعم الله - [00:43:38](#)

ويتذكر فضل الله ويتذكر ستر الله. ويقرأ آيات الله وحديث رسول الله. وقد يكون في الظاهر ماذا؟ قد ارخى لحيته. وقصر ثوبه وحرص على الجماعة ويقول لكني لا ابكي ما اجد في في قالوا ومن علامات الشقاء جفاف العين - [00:43:57](#)

جاء عن بعض السلف ورفع الى النبي وهو حديث لا يصح. قال اربع من الجفاء. قيل والشقاء. قال جفاف العين. فان جفاف عيني دليل على قسوة متمكنة في القلب فان لم ترى اثر ذلك في عينك فماذا؟ فيحتاج الامر الى مراجعة قلبك - [00:44:19](#)

لابد ان يراجع العبد قلبه. يقول الله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله. كيف يجد ثمرة ذكر الله على قلبه باشياء اولاً كما سيأتي بيانه بالتفصيل لما نتكلم عن اول سبب من اسباب القسوة. اولاً ان يجد في قلبه لينا ورقة. فاذا - [00:44:43](#)

تمكن الدين والرقعة من قلبه لابد ان يجد ثمرة ذلك على جوارحه ومن ذلك فيما في عينه ودمحه هذه مقدمات واطلالات وان شاء الله تعالى غدا نتابع قراءتنا وتعليقنا هذا والله اعلم وصلي اللهم وسلم وبارك سيدنا محمد - [00:45:03](#)

وعلى آله وصحبه اجمعين. والله تعالى اعلم - [00:45:23](#)